Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عاماً سعيداً

عام جديد !

وأيّ عام ليس بالجديد ؟ أهو العام الذي نطويه الليلة ليعود فينشره الغد ؟ أم هو أوّل عام طواه آدم وحوّاء منذ أن كُوّرت السماء وكُوّنت الأرض ؟ وها هي الأعوام التي تلته حتى اليوم والتي ستتلوه فيما بعد مثقلة بأسراره وبذاره . وهل نحن نطوي الأعوام إلاّ كما يطوي الولد الصغير صفحات كتاب كثُرت رسومه ورموزه ؟ فهو لا يعنيه من الكتاب أكثر من أن يسلي ناظريه بما فيه من غريب الصور . أما ما جاء من شرح لتلك الصور فلا يفقه منه حرفاً واحداً ، وجلّ همّه أن يتنقّل من صفحة إلى أخرى مدفوعاً بالشوق إلى مناظر جديدة وإحساسات جديدة ، وغير عالم أنّه ما لم يفهم الصفحة التي أمامه لن يفهم التي بعدها . فهو وإن بلغ الأخيرة ما تعدى في الواقع الصفحة الأولى . فهي جديدة وإن ظنّها قديمة .

يدور الزمان على ذاته . فهو كالحلقة كلّ نقطة منها تصلح أن تكون بداية ونهاية معاً . وإذ ذاك فالآتي يغدو ماضياً والماضي يصبح مستقبلاً . وإذ ذاك فكلّ قديم جديد . وكلّ